



مراجعات

محرم 1437 هـ - أكتوبر 2015 م

ملحق تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

الصفحة الأولى...

هلال الحجري

من المصادر الأجنبية التي تحدثت عن عُمان «قصة رحلة حول العالم في سنوات ١٨٣٥ و ٣٦ و ٣٧ متضمنة حكاية بعثة دبلوماسية إلى سلطان مسقط وملك سيام»، للكاتب الأمريكي ويليام صمويل روشنبرجر (١٨٠٧-١٨٩٥). نشر William Samuel Ruschenberger (١٨٩٥-١٨٠٧). الكتاب ضمن «سلسلة التاريخ الاستعماري»، في لندن سنة ١٨٣٨ مؤلفه طبيب أمريكي التحق به الهيئة الطبية العسكرية للولايات المتحدة، سنة ١٨٢٦ وتقاعد منها بدرجة عميد سنة ١٨٧١. جاء إلى عُمان سنة ١٨٣٥ ضمن طاقم البارجة الأمريكية «البيكوك»، التي بعثت من قبل الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون لإقرار اتفاقية التجارة والصداقة التي وقعتها الولايات المتحدة مع السيد سعيد بن سلطان سنة ١٨٣٣، والتي تكفل للأمريكان إمكانية فتح القنصليات والمكاتب التجارية في المناطق التي تخضع لحكم السلطان.

يخصص روشنبرجر ستة فصول من كتابه لعُمان بما فيها زنجبار في ذلك الوقت. يحتوي الفصل الثاني من الكتاب وهو يحمل عنوان «رحلة حول رأس الرجاء الصالح إلى زنجبار، على وصف الرحلة وما شاهده خلالها من حيوانات بحرية يتوسّع في وصف أشكالها وخصائصاتها كما يتوسّع في وصف طرق صيد القرش ويتحدّث عن كثرة المرجان قرب شواطئ زنجبار، ثم يصف القبطان حسن بن إبراهيم وهو من مواليد مسقط متوسّعا في ذكر مكارم أخلاقه وشهامته وحسن ضيافته ويتوقّف طويلاً في وصف ملابسه، ويخصّص في هذا الفصل صفحات للعرب العُمانيين الذين شاهدتهم في زنجبار، وكذلك وصف قصر «بيت المتوني»، وهو قصر السُلطان هناك.

وفي الفصل الخامس يتحدث عن المرجان والنباتات وجوز الهند والقرنفل والماشية والطقس، ويصف اصطدام سفينتهم بالصخور قرب شواطئ جزيرة مصيرة وهجوم القراصنة عليهم، ويتحدّث عن الإجراءات التي اتخذها سلطان مسقط حين علم بمصابهم فهبّ لنجدهم.

يتضمن الفصل السابع وصف الوصول إلى مدينة مسقط ووصف جبالها المتوّجة بالقلاع والأبراج. يتحدّث روشنبرجر في هذا الفصل أيضاً عن زيارته بمعبة مرافقيه للسلطان، ويذكر أنّه استقبلهم معه أبناؤه وأفراد حاشيته وهنأهم بالسلامة، ويتوسّع في وصف ملابسه وملاحمهم وزينتهم كما يتوسّع في وصف حيول السُلطان المزينة سروجها بالذهب والفضة والألوان الزاهية، ثم يولي مدينة مسقط اهتمامه، مشيراً إلى أنّها صارت العاصمة بعد مدينة الرستاق ويحدث عن موقعها وسكانها وعاداتهم وطرق استخراجهم للماء من الآبار.

يحتوي الفصل الثامن وصفاً مطروح وأسواقها والسلع المعروضة للبيع في الدكاكين ولا سيما الحلوى العُمانية التي تشد انتباهه فيتفنن في وصفها وذكر كيفية إعدادها وتقديمها. ويخصّص الفصل التاسع للحديث عن كرم السلطان واستضافته لهم ويصف المكان والصحون والحلويات والقهوة وماء الورد بعد العشاء والأطعمة التي قدمت لهم ويذكر مكوناتها وطريقة إعدادها. ولا ينسى روشنبرجر أن يعلم قارئه بأنّ السكاكين والشوكات هم الذين جاؤوا بها إلى قصر السلطان من سفينتهم؛ ذلك أنّ العرب لا يعرفونها ويفضلون الأكل بأصابعهم. ويختتم هذا الفصل بالحديث عن انتعاش اقتصاد عُمان آنذاك.



• أمة مارقة
• كلايد بريستوويتز



• ما بعد الاستشراق
• حميد دباشي



• المسيحية والإسلام
بين التعايش والتصادم
• اندريا ريكرادي



• مذكرات هيلاري كلينتون
• هيلاري كلينتون



• إله أمريكا
• فوريو كولومبو



• القائد العزيز
• جانغ جين - سونغ



• صورة الإسلام
في الفكر الإسباني
• محمد بلال أشمل



• عالم من العنف
• جون هرفي لورنزو



• أنماط الديمقراطية
• أرند ليبهارت



• تشرشل والإمبراطورية
• لورنس جيمس